منا وتابعهم يوسف علي ذلك لانهم توعدوه بالقتل بلسان العبرانية
قال الرازي والاول اولي لان قوله واسروه بضاعة يدل علي ان المراد
انهم اسروه حال ما حكوا بانه بضاعة وذلك انما يليق بالوارد لا باخوة
يوسف تنبيه البضعة القطعة من المال تجعل للتجارة من بضعت
الشي اذا قطعته قال الزجاج وبضاعة منصوب علي الحال كانه
قال واسروه حال ما جعلوه بضاعة ولما جعل تعالي هذا البلا سببا
لوصوله الي مصر ثم مارست وقايعه الي ان صار ملك مصر وذلك الذي
رآه في النوم فكان العمل الذي عمله الاعدا في دفعه عن ذلك المطلوب
صيره تعالي سببا لحصول ذلك المطلوب فلهذا المعني قال تعالي والله
عليم اي بالغ العلم بما يعملون اي لم يخف عليه ما فعلوه بيوسف
وابيهم وشروه اي باعوه اذ قد يطلق لفظ الشرا علي البيع يقال
شريت الشي بمعني بعته وانما حمل هذا الشرا علي البيع لان الضمير في
شروه وفي كانوا فيه من الزاهدين يرجع الي شي واحد وذلك ان
اخوته زادوا فيه فباعوه وقيل ان الضمير يعود الي مالك بن دعر
واصحابه وعلي هذا يكون لفظ الشرا علي بابه وقال محمد بن اسحاق
ربك اعلم اخوته باعوه ام السيارة واختلفوا في معني قوله بثمن
بخس فقال الضحاك اي حرام لان ثمن الحر حرام وسمي الحرام بخسا
لانه ممحوق البركة وقال ابن مسعود اي زيوف وقال عكرمة
اي بثمن قليل وتكيد لهذا قوله تعالي دراهم معدودة لانهم كانوا
في ذلك الزمان لا يزنون ما كان اقل من اربعين درهما انما كانوا
ياخذون ما دونها عدا فاذا بلغت وهي اوقية وزنوها واختلفوا
في عدد تلك الدراهم فقال ابن عباس كانت عشرين درهما
فاقتسموها درهمين درهمين وعلي هذا لم ياخذ اخوه بنيامين

شيئتم

شيئتة منها شيا وقال مجاهد كانت اثنين وعشرين درهما وقال عكرمة
اربعين درهما وكانوا اخوته فيه اي يوسف من الزاهدين لانهم لم يعلموا
منزلته عند الله تعالي وحقيقة الزهد قلة الرغبة يقال زهد فلان
في كذا اذا لم يرغب فيه واصله القلة يقال رجل زهيد اذا كان قليل
الطعم وقيل كانوا في الثمن من الزاهدين لانهم لم يكن قصدهم تحصيل
الثمن وانما كان قصدهم تبعيد يوسف عن ابيه وقيل الضمير في كانوا
للسيارة لانهم التقطوه والملتقط للشي يتهاون به خائفا من انتزاعه
مستعجل في بيعه لانهم باعوه باوكس الاثمان ويدل عليه في الاخبار ان
مالك بن دعر انطلق هو واصحابه بيوسف وتبعهم اخوته يقولون
استوثقوا منه لا يابق فذهبوا به حتي اتوا به وعرضه مالك علي
البيع فاشتراه قطفير واطفير وهو العزيز الذي كان علي خزاين
مصر والملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العمالقة وقد امن
بيوسف ومات في حياة يوسف فملك بعده قابوس بن مصعب
فدعاه يوسف الي الاسلام فابي واشتراه العزيز وهو ابن سبع
عشرة سنة واقام في منزله ثلاث عشرة سنة واتاه الله العلم
والحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو ابن مائة
وعشرين سنة وقيل كان الملك في ايامه فرعون موسي عاش اربعمائة
سنة بدليل قوله تعالي ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل فرعون
موسي من اولاد فرعون يوسف واشتراه العزيز بعشرين دينارا
وزوج نعل وثوبين ابيضين وقال وهب بن منبه قدمت السيارة
بيوسف مصر فدخلوا به السوق يعرضونه للبيع فترافع الناس في
ثمنه حتي بلغ ثمنه وزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه مسكا وحريرا
وكان وزنه اربعماية رطل وكان عمره سبع عشرة سنة وقيل

Copyright © King Saud University